

## شرح رسالة العبودية (41) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه واختفى اثره واستن بستنته الى يوم الدين. اما بعد ففي هذا اليوم السادس والعشرين من شهر - 00:00:00 رجب لعام ثمانية وثلاثين واربعمائة والفق عقدوا هذا المجلس في شرح كتاب العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى لمعالي شيخنا الشيخ الدكتور يوسف بن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء - 00:00:18 وعضو اللجنة الدائمة للافتاء سابقا في جامع عثمان بن عفان رضي الله عنه بحي الوادي بالرياض قال رحمة الله تعالى وكل من علق قلبه بالمخلوقات ان ينصروه او يرزقه او ان يهدوه خضع قلبه لهم - 00:00:35 وصار فيه من العبودية لهم بقدر ذلك. وان كان في الظاهر اميرا لهم مدبرا لهم متصرفا بهم فالعقل ينظر الى الحقائق لا الى الظواهر فالرجل اذا تعلق قلبه بامرأة ولو كانت مباحة له يبقى قلبه اسيرا لها - 00:00:52 تحكم فيه تحكم فيه وتتصرف بما تريده وهو في ظاهر سيدها لانه زوجها. وفي الحقيقة هو اسيرها ومملوكها. لا سيما اذا بفقره اليها وعشقه لها وانه لا يعتاض عنها بغيرها - 00:01:10 فانها حينئذ تحكم فيه بحكم السيد القاهر الظالم في عبده المقهور الذي لا يستطيع الخلاص منه بل اعظم فان اسر القلب اعظم من اسر البدن واستعباد القلب اعظم من استعباد البدن. فان من استعبد بدنه فان من استعبد بدنه والسرقة لا يبالي اذا كان - 00:01:29

ابو موسى مستريحا من ذلك مطمئنا بل يمكنه الاحتيال في الخلاص. واما اذا كان القلب الذي هو الملك رقيقا مستعبداما لغير الله فهذا هو الذل والاسر الممحض والعبودية لما استعبد القلب - 00:01:52 وعبودية القلب واسره هي التي يتربى عليها الثواب والعقاب. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين قال امام ابن تيمية رحمة الله وكل من علق قلبه بالمخل - 00:02:10 ان ينصروه او يرزقه الى اخره. ثم تكلم المصنف رحمة الله عن التعلق بالمخلوقين وذكر التعلق من قبل الرجل بالمرأة ونحو ذلك وهذا التعلق كما تعلم على نوعين هنالك تعلق فطري وتعلق طبيعي - 00:02:30 وتعلق مباح بل قد يكون تعلقا مشروعا كتعلق ولدي بوالده محبة وبرا ونحو ذلك فمثل هذه الاوجه من التعلقات الاوجه من التعلقات هي تعلقات عادية وتعلقات فطرية وتعلقات مباحة قد تكون من التعلق المشروع - 00:02:51 لكن هذا يجب ان يكون بالقدر الذي تقتضيه الفطرة وتقتضيه العادة الصحيحة وتقتضيه الشريعة فاذا كان الاتصال او التعلق او المصاحبة على هذه الرتب من جهة حال الفطرة ومن جهة حال العادة الصحيحة - 00:03:18 ومن جهة موافقة الشريعة فهذا هو التعلق والمحبة الصحيحة ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام محب لزوجاته ولاصحابه ولأمته ولبناته ولآل بيته وهكذا في سائر المؤمنين بل هذا امر في عموم - 00:03:42 الناس اجمعين واما اذا زاد هذا التعلق وصار فاحشا خارجا عن اه نظام الفطرة وقانون العادة الصحيحة وترتيب الشريعة قيمة فهذا الاحوال اذا حصل فيها الخلل اما في درجة رتبة الفطرة او في رتبة العادة - 00:04:08 او في رتبة الشريعة صار مما ينافي مقام اه العبودية لانه اما ان يكون افراطا مشغلا عن حق الله سبحانه وتعالى ومزاحما لما اوجب الله سبحانه وتعالى من حقه واما ان يكون تفريطا فيكون منافيا لما شرع الله - 00:04:36



مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وان القلب يجب ان يصان عما يزاحم مقام الفراغ والتعلق اي فراغ القلب بان لا يكون القلب مشغولا فتطبق عليه محبة الدنيا او محبة الولد او محبة - 00:10:44

الوالد او محبة العمل او محبة اي محبة من المحبات على هذا الاطباق الذي ينسنه ما ينسنه من حق الله وذكره وهذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام على ما هو عليه من مقام الصلة - 00:11:03

بقرباته ومع ازواجه وبناته والبيته واصحابه وامته ومع من يأته و كان رحيمها رفيقا رقيقا كما جاء في حديث ما لـ لـ بن الحويرث وغيره ولكنـ مع ذلك كان قلبه عامرا بذكر الله - 00:11:21

سبحانه وتعالى وكذلك ابراهيم مع اه نظر نفسه لابيه حتى انه يسأل ربه آآ نجاة ابيه كما جاء في حديث الحديث الذي رواه الامام البخاري في صحيحه اه في قول الله سبحانه وفـي قول النبي صـلى الله عليه وسلم يـلـقـى - 00:11:41

ابراهيم ابا ازر يوم القيمة فيقول ابراهيم يا رب الم تدعني الا تخزيني يوم يبعثون واي خزي اخـزـى من ابي الا بعد وهنالك ازر يـأـتي الى ابنـه ابراهيم والـى خـلـيل الله ابراهيم فيـقـولـ اليـوـمـ لـاـعـصـيـكـ - 00:12:06

بانـهـ يـتـبعـ وـلـكـ قـدـ فـاتـ الـاـمـرـ فـيـقـولـ اـبـرـاهـيمـ يـاـ رـبـ المـ تـدـعـنـيـ الاـ تـحـصـيـنـيـ يـوـمـ يـبـعـثـوـنـ واـيـ خـزـيـ اـخـزـىـ منـ اـبـيـ الاـ بـعـدـ وـيـقـالـ انـظـرـ الـىـ ماـ بـيـنـ يـدـيـكـ فـيـ قـلـبـ اللهـ صـورـتـهـ دـيـخـاـ فـلـاـ يـكـوـنـ عـلـىـ صـورـةـ الـادـمـيـ - 00:12:25

الشاهد ان هذه النفس منبر ابراهيم ومن صدقـهـ ومن اخـلاـصـهـ فـيـ شـأـنـ اـبـيـ وـهـذـاـ صـدـقـ يـنـاسـبـ الـاـنـسـانـ لـيـكـوـنـ صـادـقـاـ مـعـ كـوـلـ اللهـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ اـنـقـوـاـ اللهـ وـكـوـنـواـ مـعـ الصـادـقـيـنـ اـيـ مـعـ الصـادـقـيـنـ مـعـ اللهـ وـمـعـ الصـادـقـيـنـ مـعـ الـخـلـقـ - 00:12:41

الصدق يضاف اليـهاـ مقـامـ الـخـالـقـ عـبـادـةـ وـهـوـ مـعـاـمـلـةـ بـيـنـ النـاسـ فـيـقـالـ صـدـقـ وـكـذـبـ الشـاهـدـ هـنـاـ اـنـ اـولـئـكـ الرـسـلـ وـالـنـبـيـاءـ هـمـ عـلـىـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ مـنـ فـاضـ الـصـلـةـ وـالـعـلـاقـةـ وـكـذـلـكـ نـبـيـنـاـ مـعـ عـمـهـ اـبـيـ طـالـبـ - 00:13:05

انـهـ كـانـ مـشـرـكـاـ لـكـ نـفـسـ الرـسـولـ عـلـيـهـ الصـلـةـ وـالـسـلـامـ وـمـاـ هـوـ عـلـيـهـ مـنـ الرـحـمـةـ اـهـ حـرـصـ عـلـىـ دـعـوـتـهـ كـثـيـرـاـ اـهـ دـعـاـ رـبـهـ اـنـ يـهـدـيـهـ وـقـالـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـهـ اـنـكـ لـاـ تـهـدـيـ مـنـ اـحـبـتـ - 00:13:23

ولـكـ اللهـ يـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ.ـ نـعـمـ.ـ اـنـ الغـنـىـ غـنـىـ النـفـسـ كـمـاـ اـنـ الغـنـىـ غـنـىـ النـفـسـ وـهـذـاـ جـاءـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ وـهـوـ حـدـيـثـ مـتـفـقـ عـلـىـ صـحـتـهـ فـيـ قـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:13:40

لـيـسـ الغـنـىـ عـنـ كـثـرـةـ العـرـضـ وـلـكـ الغـنـىـ غـنـىـ النـفـسـ لـيـسـ الغـنـاءـ عـنـ كـثـرـةـ الـعـرـبـ وـلـكـ الغـنـاءـ غـنـىـ النـفـسـ وـكـذـلـكـ الـفـقـرـ وـكـذـلـكـ الـمـحـبـةـ وـكـذـلـكـ الـحـرـيـةـ الـىـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـاسـمـاءـ.ـ نـعـمـ - 00:13:53

قالـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـهـذـاـ لـعـمـرـوـ اـذـاـ قـدـ اـسـتـعـبـدـ قـلـبـهـ صـورـةـ مـحـرـمـةـ اـمـرـأـ اوـ صـبـيـاـ فـهـذـاـ هـوـ العـذـابـ الـذـيـ لـاـ يـدـانـ فـيـهـ وـهـؤـلـاءـ مـنـ اـعـظـمـ النـاسـ لـاـ يـدـانـ عـذـابـ - 00:14:13

معـ قـالـ وـهـؤـلـاءـ مـنـ اـعـظـمـ النـاسـ عـذـابـ وـاـقـلـهـمـ ثـوـابـ.ـ فـاـنـ العـاـشـقـ لـصـورـةـ اـذـاـ بـقـيـ قـلـبـهـ مـتـعـلـقاـ بـهاـ مـسـتـعـبـدـاـ لـهـ اـجـتـمـعـ لـهـ مـنـ اـنـوـاعـ الشـرـ وـالـفـسـادـ مـاـ لـاـ يـحـصـيـهـ الـاـ رـبـ الـعـبـادـ.ـ نـعـمـ.ـ قـدـ يـقـولـ قـائـلـ مـاـ صـلـةـ هـذـاـ بـمـقـامـ الـعـبـودـيـةـ - 00:14:31

المـصـنـفـ هـنـاـ يـشـيرـ الـىـ بـعـضـ الـمـنـاهـجـ الـغـالـيـةـ فـيـ مـسـائـلـ السـلـوكـ لـاـنـ بـعـضـ اـصـحـابـ الـفـلـسـفـاتـ الـعـرـفـانـيـةـ جـعـلـوـاـ هـذـاـ طـرـيـقـاـ لـلـتـصـورـاتـ الصـحـيـحةـ وـلـتـحـقـيقـ الصـفـاءـ وـلـتـحـقـيقـ الـعـرـفـانـ وـهـذـاـ يـكـرـرـهـ بـعـضـ مـنـ لـهـمـ مـسـالـكـ فـيـ مـسـأـلـةـ - 00:14:50

الـعـرـفـانـ وـالـتـبـعـدـ عـلـىـ طـرـقـ فـلـسـفـيـةـ مـبـدـعـةـ كـمـاـ يـكـرـرـهـ مـثـلـ هـذـهـ الـطـرـقـ لـيـسـ بـعـيـانـ اـمـتـلـتـهـ وـاـنـاـ بـمـنـهـجـهـ الـكـلـيـ لـيـسـ بـعـيـانـ اـمـتـلـتـهـ التـيـ يـضـرـبـهاـ المـصـنـفـ كـعـشـقـ اـمـرـأـ اوـ صـبـيـاـ لـيـسـ كـذـلـكـ حـتـىـ يـكـوـنـ القـوـلـ فـيـهـ - 00:15:12

اـعـلـىـ دـرـجـةـ الـاـنـصـافـ وـالـاـمـانـةـ الـعـلـمـيـةـ وـاـنـاـ بـالـمـنـهـجـ وـهـوـ مـاـ يـتـعـلـقـ مـنـهـجـ الـذـيـ سـلـكـهـ بـعـضـ مـتـفـلـسـفـةـ الـعـرـفـانـيـيـنـ كـالـحـسـنـيـنـ اـبـنـ عـبـدـ اللهـ اـبـنـ سـيـنـاـ وـاـمـتـالـهـ وـيـقـعـ ذـلـكـ فـيـ كـلـامـ بـعـضـ فـلـاـسـفـةـ الـصـوـفـيـةـ - 00:15:31

لـكـنـهـ لـيـسـ مـسـلـكـاـ غـالـبـاـ نـعـمـ قـالـ وـلـوـ سـلـمـ مـنـ فـعـلـ الـفـاحـشـةـ الـكـبـرـىـ فـدـوـامـ تـعـلـقـ الـقـلـبـ بـهـاـ بـلـاـ فـعـلـ الـفـاحـشـةـ اـشـدـ ضـرـرـاـ عـلـيـهـ مـنـ يـفـعـلـ ذـنـبـاـ ثـمـ يـتـوـبـ مـنـهـ وـيـزـوـلـ اـثـرـهـ مـنـ قـلـبـهـ - 00:15:53

وـهـؤـلـاءـ يـشـبـهـوـنـ يـشـبـهـوـنـ بـالـسـكـارـىـ وـالـمـجـانـيـنـ.ـ كـمـاـ قـيـلـ سـكـرـانـ سـكـرـانـ سـكـرـ هوـيـ وـسـكـرـ مـدـامـةـ وـمـتـىـ اـفـاقـةـ مـنـ بـهـ سـكـرـانـيـ ؟ـ وـقـيـلـ

سکرانی سکران ایهہا اتنیہ نعم وقيل قالوا جنتت بمن قبل نعم - 00:16:11

قال سکران ای هما سکران التثنیہ لیس سکران بمعنى الوصف قال كما قيل سکران سکر هوی كما قيل سکران نعم كما قيل سکران سکر هوی وسکر ندامہ ومتی افاقتہ ونوعان - 00:16:36

مقامان نعم وقيل قالوا جنتت بمن تھوی فقلت لهم العشق اعظم مما بالمجانین العشق لا يستفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون في الحین ومن اعظم اسباب هذا البلاء اعراض القلب عن عن الله فان القلب اذا اذا ذاق طعم عبادة الله والاخلاص له لم - 00:17:00 کن عنده شيء قط احلی من ذلك ولا الذ ولا اطيب لكن هذا مقام يجب فيه الموازنة كما سبق لانه لیس المقصود بالشريعة ان من اقبل على حق الله وزهد في الدنيا وما والاها - 00:17:26

فانه يقصر فيما وجب وهذا يقع لبعض هذا يقع الاخری كما ان المصنف اشار الى التعلق والی ما يكون عليه من المفاسد هو التعلق الذي كما اشرنا اليه فحش عن الفطرة - 00:17:43

ای زاد عن الفطرة او زاد عن العادة الصحيحة او زاد عن ترتیب الشريعة ويقابل ذلك من غلا بتصفیة حقه مع الله سبحانه وتعالی على مقام من الجهل فقصر فيما شرع الله من الصلة والعلقة الصحيحة - 00:18:00

فيما بين الخلق وتجد انه اذا جفاء لقرباته وانه قليل الصلة اذا وجدته وجدته مقبلا في تعبدہ وفي مسجده بكثرة اه اقباله على الصيام وعلى الصلة وعلى الذکر ولكن قد تجد انه مع رحمه ذا قطیعة - 00:18:21

فهذه حال تقع لبعض الجهال ويظنون ان هذا من باب الاعراظ عن الناس وان الصلة بالناس يأتي عليها القيل والقال والكلام وربما الغيبة ويتعللون بهذا الكلام وينقطعون ويكون في رحمه ذا قطیعة - 00:18:45

كونوا في رحمه لا قطیعة وليس فاضل الصلة ويكون ربما مع بعض خاصته اذا جفاء ولربما صار له وجه من الجفاء حتى مع اهلي او زوجه او ولده او ربما مع والده او والدته - 00:19:06

والجفاء انواع ليس الجفاء في سوء الكلمة او تقل الكلمة ولربما من الجفاء تخفیف المجالسة والجلوس على قدر يسير والدي او الام او الاب او نحو ذلك فممثل هذه الاوجه من التخفف - 00:19:25

التي هي وجه من الجفاء ويتوهم من يتوهם انه بذلك مقبل على طاعته وعلى تعبدہ وعلى تدینه وانه متعلق بالله ولهذا اذا دعى لاجتماع رحمه لم يجب واذا دعى الى - 00:19:45

زيارتهم لم يجب وما الى ذلك باعتبار ان هذا سيفقط عنہ ما يقطع من عبادته او لزومه او يقول انا في هذا المسجد او لابد ان اصلی في هذا المسجد - 00:20:02

هذا كله من التکلف ومن الجهل لأن الواجبات الشرعیة لا يزاهم بعضها بعضها الواجبات الشرعیة لا يزاهم بعضها بعضا والمسلم يأتي على هدی الشريعة على هدی الشريعة صحيح ان الاحوال تحتاج الى مداراة - 00:20:13

والى ظبط الاقدر للانسان يزيد في هذه الامور وال العلاقات الى شيء ليس واجبا ولا مشروعاما انه يكون مما ينافي المشروع ايضا بعض المجالسات التي ليس فيها خير لكن المقصود بالتنبیه هنا ليس هذا وانما هو مقام - 00:20:34

المشروعات اما مشروعاما واجبا كصلة الارحام او مشروعاما مستحباما ما يكون فوق ذلك ولكنه داخل في المستحبات ان بعض الفضلاء ربما تكون حاله ثقيلة في الوصول الى قرباته ويكون اذا دعى الى زواج او الى - 00:20:53

غيره هذا يكون منافيا واحيانا تكون بعذ الاسباب التي يظن البعض انها شرعیة وهي ليست شرعیة وهي ليست وهي ليست شرعیة وقد تكون هناك اسباب شرعیة تمنع فيكون الاثم على من تسبب - 00:21:19

بهذه الاسباب التي منعت بعض القرابة ان يصلوا البعض الآخر وهذا يقع احيانا من بعض الناس في بعض الاحوال والصلات بين قربات الناس الشاهد في ذلك على كل حال ان - 00:21:41

الصلة بين الرحم وبين القرابة هذا من الحقوق التي هي مشروعة في اصلها ودرجاتها معروفة في الشريعة نعم قال والانسان لا يترك محبوبا الا بمحبوب اخر يكون احب اليه منه او خوفا من مکروه فالحب الفاسد انما ينصرف القلب عنه بالحب الصالح - 00:21:56

او بالخوف من الظرر قال تعالى في حق يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. نعم الله صرف عبده  
ورسوله ونبيه يوسف عليه الصلاة والسلام السوء والفحشاء - 00:22:19

وهذا القول منه جل وعلا دليل على ان الله صرف عنه السوء والفحشاء في مقام الارادة ومقام الفعل وليس في مقام الفعل فقط بل  
حتى في مقام الارادة ولهذا جاء قوله ولقد همت به وهم بها لولا - 00:22:37

ان رأى برهان ربه المرأة في هذه في هذه القصة وقع منها الهم واما نبى الله فما وقع منه الهم بل انه صرف عنه السوء فانه صرف عنه السوء لم يقع منه الهم - 00:22:56

لان الاية فيها ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه صار هذا مانعا من وقوع الهم عليه او من وقوع الهم منه من وقوع الهم بها منه - 00:23:15

وهذا هو الراجح لغة وشرعا. وقال بعض اهل التفسير وبعض الفضلاء من اهل التفسير ممن كتبوا في تفسير الآثار او ما يسمى بالتفسير بالتأثر بان الهم وقع من يوسف عليه الصلاة والسلام ثم صرف بعد وقوع الهم - 00:23:32  
ثم صاروا يجربون عن هذا بان هذا الهم هو درجة دون العزم وانها هي الدرجة التي غفرت للمكلفين في قول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هم العبد بحسنة فلم يعملاها - 00:23:56

كتبت له حسنة واذا هم بسيئة فلم يعملاها لم تكتب لم تكتب شيئا وفي قول النبي ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يعملاوا اذ قالوا هذا حديث نفس - 00:24:15

وهو الحديث الذي جاء في الصحيحين وغيرهما انه مغفو عنه وهذا الجواب ضعيف غريب لان القول هنا في نبى وفي رسول من رسول الله عليهم الصلاة والسلام وهذا الهم وان غفره الله هل هو مقام محمود او هو مقام مذموم - 00:24:32

من حيث هو الهم بالمحرم باصله مقام مذموم صحيح ان الله من رحمته بعباده وفضلي عليهم تجاوز لامة النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها. لكن اصل الحديث - 00:24:58

فيما هو من المعصية تحديد النفس بذلك هو في اصله ليس حالا كاما ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لا يحدث نفسه بذلك ولكن من رحمة الله بالمكلفين ان من حدث نفسه فهذا الهم الاول - 00:25:22

الذى له سهو العزم ولا عمل القلب فضلا عن عمل الجوارح قد غفر هذا لا شك وليس البحث الان وهل غفر ليوسف ولم يغفر له ليس بحثا في احاد المكلفين هذا بحث - 00:25:37

في قصة من في قصة نبى مصطفى من عند الله سبحانه. فالانبياء معصومون عن حديث النفس الكاذب اي حديث النفس المعا�ى الانبياء لا يحدثون انفسهم بمعصية الله وان كان هذه الدرجة من الحديث كما جاء في - 00:25:51

ال الحديث الاخر ان الله تجاوز لامتي. اذا هم العبد بحسنة فلم يعملاها كتبت له حسنة. واذا هم بسيئة فلم يعملاها لم تكتب لم تكتب ليس البحث في السورة وفي قصة يوسف عليه الصلاة والسلام اكتب عليه او لم يكتب؟ هذا ظاهر - 00:26:11

لكن البحث هل وقع منه الهم او لم يقع الصحيح انه لم يقع منه الهم فضلا عما فوقه لان بعض الآثار التي نسبت لبعض الصحابة ولا تصح ذكرت فوق ذلك - 00:26:30

من اي فوق درجة الهم وهذا كله خطأ وال الصحيح ان نبى الله عليه الصلاة والسلام ما وقع في الهم اصلا وما حدث نفسه اصلا بمعصية الله في امر هذه المرأة - 00:26:45

وهذا قاعدة مطردة في جميع الانبياء ما حدثوا انفسهم بمعصية الله فضلا عن ان يعصوه سبحانه وتعالى او ان يتقدموه اللهم الذي حرمهم عليهم بهذه الموبقات ونحو ذلك شاهد هنا - 00:27:04

ان هذا هو المقتضى الشرعي وكذلك هو المقتضى اللغوي وان كان بعظام من تكلم في هذه المسألة اغلقتها من حيث اللغة وقال ان هذا لا يأتي على وجه اللغة وال الصحيح انه يأتي وفي شعر العرب وكلام العرب - 00:27:19

في ذلك شيء معروف وقرر ذلك كبار أئمة الكوفيين من علماء النحو وطائفة من البصريين صحيح ان هذا من حيث الترتيب على

خلاف القاعدة التي يسميها البصريون او كثير من البصريين من النحات - 00:27:37

ثم يجعلون ما خرج عنها خرج عن القياس. فهذا لا معنى له لأن على يقين بان كل ما ورد به القرآن فهو من فصيح اللغة وعمودها وقانونها ونظامها الاول وليس فيه ما يكون على - 00:27:55

خلاف ذلك ومن اصطلاح من النحات على تسمية ما خالق قاعدته شاذ او خلاف القياس فهذا خطأ وهذه الطريقة تنسب تارة للبصريين من النحات وهي ليست قاعدة مطردة ولا مذهبها منتظمها ولكن المقصود هنا - 00:28:13

انه جاء في شعر العرب وفي كلام ائمة النحو الكبار من ائمة الكوفة خاصة وكذلك بعض البصريين ما يوافق هذا المعنى في تفسير الآية لأن بعضهم يعني بعض المفسرين من اهل العلم الذين ليسوا من اساطير العلم باللغة - 00:28:30

جعلوا ما قرره بعض النحات في هذه الآية جعلوه مانعا من القول جعلوه مانعا من القول بان يوسف لم يقع منه الهم وهذا ليس صحيحا فهذا ليس صحيحا بل الراجح هنا ان هذا هو مقتضى اللغة - 00:28:48

على القول الراجح من طرق اهل اللغة وهو مقتضى الشريعة ولا سيما ان هذا في امر اخلاقي وصار بعضهم يقارن ذلك بامر ادم الذي اكل من الشجرة وانه عصى ربها كما هو جاء - 00:29:06

كما هو صريح في القرآن فهذا مقام مختلف هذا مقام مختلف فحال ادم اذ ذاك لم يكن نبيا وهو في الجنة ولم يكن له نبوة وادمت كل ما في نبوته بكلام معروف عند اهل العلم لكن يعلم انه عندما كان في الجنة - 00:29:22

لم يكن من الانبياء هذا بالاجماع وانما الكلام في نبوته بعد ذلك ثمان هذا الذي صار من ادم عليه السلام انما هو اكل من الشجرة ليس في امر ايش يتنافي مع الاخلاق المنتظمة - 00:29:41

بخلاف الزنا فانه سماه الله سبحانه وتعالى ومادته وحشا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومتنا وسأة سببلا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسأة سببلا فهذا اه المعنى يفرق به اي ان مادة المعصية هنا - 00:29:58

حتى ولو كانت طبعا بالاجماع ان يوسف لم يقع منه اه المعصية وانما وقع قالوا لهم وبعضهم فيما روا من اثار في التفاسير وهذه يذكرها تارة ابن جرير وبعض الفضلاء والعلماء الكبار في التفسير - 00:30:21

لكن هذا ابن جرير في منهجه رحمة الله لم يقصد هنا التحقيق في كل اثار ذكرها وانما يذكر هذا المعنى وحتى اذا رجح ابن جرير فهو اجتهاد لعالم هذا اجتهاد لعالم - 00:30:39

وغيره من اهل التفسير او جماعة اخرى من اهل التفسير رجحوا خلاف ذلك فاغلاق المسائل بان هذا رجحه او قال به فلان وفلان من اهل العلم هذا ليس منهجا معتدلا لان - 00:30:57

هذه المسألة او غيرها من المسائل اذا نظرت اليها بعقل وحكمة وجدت ان غيره من اهل العلم والتحقيق والتفسير قد قالوا بخلاف قوله والامر لا تغلق بهذه الطريقة انما مقتضى الشريعة فيما يظهر - 00:31:12

وتحقيق اللغة تحقيق اللغة واما ان ذلك لا يصح لغة فهذا وهم على اللغة وسبب هذا الوهم ان بعض البصريين من كبار ائمة البصرة في النحو يقررون قواعد ويجعلون ما خالفها مخالفها - 00:31:29

لليقاس او يسمونه شاذ او يصيير البعض اذا اراد التفسير حكم او استصحب في امضاء فهم المعنى القاعدة البصرية القاعدة البصرية والتي تكون عند التحقيق ليست لجميع اهل البصرة ليست لجميع اهل البصرة لانه لما يقال - 00:31:48

مذهب البصريين ومذهب الكوفيين هذا ترى فيه تجوز ما انتظمت مذهب ما انتظم للبصريين مذهب كانتظام المذاهب الفقهية لهذا المذاهب الفقهية تضاف تضاف لفقهه واحد ويقال مذهب مالك ومذهب ابي حنيفةليس كذلك - 00:32:07

ومع ذلك ومذهب الشافعي واحمد ومع ذلك تعلم كثرة الخلاف بين الاصحاب في تحرير المذهب الواحد اما البصريون فليس مذهبها واحد هو البصري رجع البصريون اليه. صحيح انه يقال من ائمة البصريين فيسمون كبارا من ائمة البصريين او يسمونه كبارا - 00:32:28

من ائمة الكوفيين لكنهم جملة ولهذا اه القواعد التي تميز طريقة البصريين والكوفيين او عن طريقة الكوفيين هي قواعد كلية في

الغالب واما الضوابط فهي لا تنتظم ولذلك اذا جئت لما دونها - [00:32:48](#)

مثل هذه المسألة ونحوها تجد ان هذا في الغاية يكون قوله لاكثر البصريين. لا يكون مذهبها مستقر لا يكون مذهبها مستقر لجميع [00:33:05](#) البصريين. نعم. وبولغ ايضا في مسألة البصريين والковيين -

بالتدرис اه وصاروا يظن ان مدرسة البصريين هي المدرسة ايش هي المدرسة الراجحة وهي المدرسة المنضبطة او هي المدرسة التي راعت الفصاحة في نظم الكلام واعرابه وان مدرسة الكوفيين دون ذلك وهذا خطأ بل كثير من اهل العلم بالشريعة هم من الكوفيين - [00:33:23](#)

اكثر منهم في البصريين كثير من العلماء الذين كانوا في ذلك الزمان في زمن مدرسة البصريين والkovيين هم اميل الى مدرسة [00:33:48](#) الكوفيين منهم الى مدرسة البصريين وفي مدرسة الكوفيين الكبار -

من القراء الكبار على طريقة الكوفيين وان كانت طريقة البصريين لا شك فيها تحقيق ليس المقصود الترجيح هنا لان الترجيح فرع عن تصور التمييز اصلا تميز فيه نظر في اصله - [00:34:05](#)

او الامتياز فيه نظر في اصله ولكن هناك كما قلت جملة من التمييز في القواعد الاولى. لكن اذا جئنا في المذهب الفقهي لا تجد التمييز [00:34:20](#) يمتد حتى للفروع اليه كذلك -

ذلك وفي كل فرع يقول هذا مذهب الامام احمد وهذا مذهب مالك مثلا او وافقه ابو حنيفة الى اخره ليس البحث فقط في القواعد [00:34:33](#) ولهذا كما في علم اصول الفقه هناك علم اصول الفقه على طريقة -

الشافعية والحنفية والمالكية ويشترون ويختلفون. يتتفقون ويختلفون. وهناك كتب الفقه التي فيها الفروع. اليه كذلك في النحو [00:34:50](#) ما في هذه الدرجة من توارد على احد المسائل التي يتميز فيها منهج البصريين عن منهج -

الkovيين وهذا لا يرفع اصل الامتياز لكن يقال انه ليس برتبة الامتياز الايش ليس برتبة الامتياز الفقهي مع اننا نعلم ونراه في كتب [00:35:10](#) الاصول والفقه انه حتى الامتياز الفقهي فيه ايش -

فيه تداخل ليس ذلك الامتياز الذي هو على نظام واحد بمعنى اقوال الامام احمد اقوال واحدة ومنتظم وذاك الخلاف داخل المذهب [00:35:30](#) الحنفي وكلمة المذهب في اصلها كلمة اصطلاحية لا تعني بالضرورة اقوال الامام التي نص عليها -

او حفظت عنه وهذا معنى معروف على كل حال المقصود هنا التنبية على مسألة مهمة بدراسة التفسير وهي انه قد يؤتى الى قول من [00:35:48](#) اقوالها لان القرآن نزل بلسان العرب -

ولا شك انه لا بد ان يفسر القرآن على وفق قواعد لغة العرب هذا امر مقدمة مسلمة ومنضبطة ومحكمة لكن ما هي لغة العرب وما الذي [00:36:07](#) يجوز في لغة العرب؟ احيانا بعض المفسرين او الباحثين المعاصرین -

ينتصر لطريقة لغوية في مسألة في حقيقتها هي من من خلاف اهل اللغة وعلماء اللغة والنحو ثم يقول وهذا خلاف ماذا خلاف [00:36:27](#) اللغة او لا يصح لغة والمقصود انه لا يصح عند -

عند من عند بعض النحويين وليس عند جميع النحويين او النحات او اهل اللغة ثم الذين يقولون انه لا يصح اذا قعدوا قاعدة لا [00:36:46](#) يربدون بذلك انه اذا ورد ما يخالفها -

كان خطأ صريحا على اللغة وهذا منهج يجب ان يكون معلوما لان بعض علماء البصرة الذين رأوا المشهور وجعلوه هو الفصيح فكلمة [00:37:05](#) الفصيح عند جملة من البصريين هو المشهور من اللغة -

فيجعلون هذا الفصيح فيتوفهم بعض الباحثين انهم اذا ذكروا الفصحة هنا يكون ما يقابلها ايش؟ على خلاف اللغة وهذا وهم في [00:37:24](#) تفسير الفصاحة في مصطلح اولئك من متقدمي علماء البصرة من النحات -

ولذلك اولئك البصريون الذين يقولون هذا فصيح اللغة او هذا هو الواجب ربما جعلوه واجبا اي في طريقة اتيان اللغة وليس المقصود [00:37:42](#) ان اللغة لم يرد فيها ما ايش؟ ما يخالفه -

لأنهم يعني اولئك النحاة وعلماء اللغة على علم بشعر العرب بالامور المشهورة يعني احيانا يأكلون ان هذا هو الواجب وان هذا هو

الفصيح وفي الشعر العربي الشائع ليس في شعر العرب الخفي - 00:38:01

بعض الاشعار الخفية التي ربما يقال بلغتهم او لم تبلغ بعضهم لا في شعر العرب الشائع مثل شعر المعلقات المعلقات شعر شائع قطعنا العلامة البصرة يعرفون المعلقات ستجد انه قد يأتي في شعر العرب الشائع - 00:38:19

ما يخالف قاعدتهم فهل هم يقصدون لما قالوا يجب ان يستعمل كذا وكذا ولا يجوز كذا وكذا هل قصدوا انه ان ورد بيت في شعر العرب الجاهل مثلاً سيحكمون عليه بأنه كان خطأ لغويا - 00:38:37

كخطأ الانسان الذي جاء بعد الفصاحة اذا تكلم فرفع المفعول فنصب الفاعل ورفع المفعول على المقصود هذا لا ولكن يقولون هو خلاف الفصاحة وخلاف ما يجب باعتبار انتظام الكلام ولذلك يحييونه عن الثاني - 00:38:56

وربما قالوا خلاف القياس وربما قالوا خلاء وربما قالوا ايش انه شاب لكن ما يقولون انه ايش خطأ مثل ما تقول لمن جعل الفاعل منصوبا تقول اخطأ اليه كذلك تقول فيمن نصب الفاعل تقول اخطأ هذا لا شك اخطأ - 00:39:20

بمعنى لا يتصور ان عربياً نصيحاً في كلامه ولذلك ما وجد في شعر الجاهليين انهم نصبو الفاعل اليه كذلك هذا هو الخطأ بمعنى الذي لا يقبل الاحتمال لكن ذاك يسمونه خلاف القياس وربما قالوا شاذ - 00:39:42

فهذه العبارات مثل كلمة شاذ البعض يظن او الفصيح يظن ان ما يقابلها هو الخطأ لا ما يقابلها هو ما ليس فصيحاً والشاد يقابلها الغالب ولكنهم يعلمون انه ورد وربما جاء ذلك في القرآن - 00:40:02

ولكن لا يسمون ذلك في كتاب الله على ما يسمونه في شعر العرب شاهد في هذا ان هذا المسلك لبعض البصريين عليه موردان المورد الاول في فهم حقيقة مصطلحاتهم اذا قالوا هذا خلاف المشهور او خلاف - 00:40:19

نصيحة وما الى ذلك فيتوفهم البعض من كلمة خلاف الفصيح انه ايش خطأ لغة وهذا ليس صحيحاً العربي في جاهليته مثلاً لا ينطبق الكلمة التي ليست فصيحة ولذلك في ما هو - 00:40:41

اكثر احتمالاً للخطأ فيه اكثر احتمالاً للخطأ فيه الاعراب الاعراب اكثر احتمالاً للخطأ. اليه كذلك ان الاعراب فيه مادة من الاعمال العقلي ولذلك لما ذكرت الفصاحة صار الذين يتعلمون الاعراب وهو علم النحو - 00:41:01

مهما اتقنا علم النحو وحفظوا قواعده يستعملون المدارك العقلية للتقطاف نظام الكلام ولربما فات العارف بعلم انه هو هذا مشاهد ربما تجد انساناً يتحدث من العارفين بعلم النحو ثم فجأة يعرض له ان ان ينصب او ان يرفع منصوباً او ينصب مرفوعاً. هذا ليس خطأ بسبب الجهل - 00:41:22

هذا سببه ايش عارض من الذهول الذهني لانه ربما ركز على المعنى الموضوعي تخففوا مع طول الاتصال في الكلام تأخر الخبر او تقدم الخبر تأتي مثل هذا اذا الاعراب بطبيعته في اعمال لكن في وقت الجاهليين ما كانوا يحتاجون هذا - 00:41:48

لانتظام السمع فاذا كان لم يعرف عن احد من الجاهليين الخطأ في الاعراب فمن باب اولى انه لا يخطئ في ايش بالكلمة المجردة السمعاوية او في التركيب المجرد تركيب المجرد وعليه - 00:42:09

عاد اذا عبر عنه بأنه ليس اه يفهم على درجته طبعاً كقاعدة فيما يظهر وهذى يستعملها بعض الكبار والمحققين من متاخرى النحات ابن مالك ان ما ورد به القرآن لا يصح ان يقال انه على خلاف ما - 00:42:31

وجب فمن قرر قاعدة محوية او لغوية وجاء في كتاب الله في بعض موارد القراءة او في بعض القراءات المحفوظة ما يخالف ذلك لا يصح ان يوصف بان هذا على خلاف ما وجب هذا لا يصح لان القرآن هو اول الفصاحة - 00:42:52

وهو اول اللغة وهو نظام اللغة وجميع ما قالت العرب من شعر وخطب لا يبلغ ادنى درجة تقدر او تتصور مما جاء في كلام الله سبحانه وتعالى الذي جعله الله - 00:43:16

وانزله قرآناً عربياً ولكن اذا قالوا يجب اعني علماء بعض علماء البصرة وهم يعرفون انه جاء في شعر العرب بل جاء في كتاب الله ما يخالفه فهذا الوجوب عندهم وان كنا نقول ان طريقتهم فيه خطأ - 00:43:31

والراجح انه لا يصح وصف ما جاء القرآن على خلافه في بعض قراءته بأنه وجب فانهم ايضاً متأدبون يعني اولئك البصريين فانهم

متأدبوون مع القرآن لا يصفون ذلك بأنه هذا وقع على خلاف اللغة بتاتا - 00:43:51

انما يقصدون هنا بما وجب في العصر ثم يجعلون هذا لأنهم نظرهم للغة اه البعض ينظر في بعض العلوم بقواعد العلوم الأخرى في الفقه لما تقول هنا محرم وهذا واجب او مالك يرى كذا واحمد يرى كذا هو قول واحد في التبعيد او في التطبيق - 00:44:08  
لكن في اللغة اللغة تصور اللغة التصور فحينما يقولون يجب ليس هو بنفس الطريقة التي يكون يقابلها القول المنافي. ولذلك الفقهاء مثلا في اصول الفقه يقولون الاحكام التكليفية خمسةليس كذلك - 00:44:32

واذا قلت انه واجب فهذا يعني انه ليس مستحبنا. بل انه فوق المستحب اذا قلت انه مستحب فهذا يعني انه ليس بالرتبة الاعلى وهو الوجوب وهكذا هنا في اللغة ليس المعيار هو نفس المعيار الذي تستعمل به الفقه - 00:44:51

ف اذا قالوا يجب لا يقصدون بان ما خالفة يكون ايش الخطأ لا هم يعرفون انه يقع في شأن العرب على خلافه ولم يحكموا على شعر العرب فضلا وتعالى كتاب الله عما جاء في القراءات او يجعل ذلك معيارا لرد - 00:45:06

او الحكم بشدود قراءة منهجه يجب فهمه اذا وقع اوجه من اللبس في مسألة البصريين والковفيين وقليل من يحرر هذه المسألة ويعرف تراتيبها وصار يتهم ان هنالك انتظام مذهب اسمه مذهب البصريين - 00:45:26

وان هنالك آآ انتظاما مذهبيا اسمه مذهب الكوفيين لا هي مسالك اه يغلب على هؤلاء بعظ القواعد وهؤلاء بعظ القواعد لكن لم تنتظم بالاسم الذي يقال في المذهب الفقهي مع ان المذهب الفقهي - 00:45:47

بطبيعته دون الانتظام التجريدي الذي يقال في التصورات المجردة اذا كان كذلك فالطريقة التي يرتكبيها بعض محققى علماء اللغة كابن مالك ان كل ما جاء به القرآن لا يصح ان يقال انما وجب على خلافه - 00:46:06

ومن ذلك مثلا ما جاء في قول الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا فانه قرئ واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. وقرأ - 00:46:33

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. فكلاهما قراءتان سبعيتان المشهور عند اكثربصريين انهم يقولون ان العطف على ظمير الخفظ لابد معه من اعادة الخافض الذي هو حرف الجر - 00:46:51

لابد معه من اعادة الخافض الذي هو حرف الجر فهذا هو الذي جعله جمهور البصريين جعلوه هو القاعدة فقالوا يجب وعلى طريقة كثير من النحويين ليس واجبا مع انه جاء في شعر العرب ما يخالفه - 00:47:19

وجاء في هذه القراءة ما يخالفه وهذا قال ابن مالك رحمة الله في فيفته وعود خافض لدى عطف على ظمير خفظ لازما قد جعل لازما قد جعل اي عند كثير من البصريين او اكثربصريين - 00:47:40

ويقول بعض المتأخرین بان هذا هو مذهب البصريين وعود خافض اللي هو حرف الجر لدى عطف على ظمير خفظ اي ظمير جر لازما قد جعل قال ابن مالك مشيرا الى منهجه ليس في هذه المسألة فقط - 00:47:59

بل كأنه منهجه اذ اضطرد عنده رحمة الله في كافية الكافية وفي الالفية قال وليس عندي لازما اذ قد اتى بالنظم في النثر والنظم الصحيح مثبتا. يقول جاء في كلام العرب نثرا - 00:48:18

ونظمن وجاء فوق ذلك في كتاب الله ومنه في قول الشاعر فالليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والا يام من عجب. فما بك والا يام فجاء فصار العطف على ظمير الخفظ ولم - 00:48:37

يلزم اعادة الخافض وعليه فيكون مصطلح الفصيح هنا من المصطلحات التي تفسر بدرجة لانك ان قلت انه بمعنى الخطأ وهو قد جاء في شعر امرؤ القيس او في شعر النابغة الذبياني او نحو هؤلاء - 00:48:58

فهذا ليس متصورا والا لورد الخطأ على اللغة بجملتها ليس كذلك وما انتظم الاحتجاج اذا كان وان لماذا تركوا بعض العصور مثلا في شعر جرير ابن عطية احتاجوا به واذا جئت مثلا شعر الفرزدق بعض العلماء من علماء اللغة - 00:49:21

تخفف من الاحتجاج بشعر الفرزدق مع انهم قد تعاصرواليس كذلك؟ وبينهم الشعر المعروف والمعارضات المعروفة والفرزق شاعر وعارف بموارد كلام العرب لكن وقع في بعض كلامه ما يدل على فوات بعض فصاحته لانه - 00:49:44

اـه فـاته فـي بـعـض الـكلـام والـشـعـر ما يـتفـق مـع قـوـاعـد الـلـغـة فـصـار بـعـض الـلـغـويـين يـتـخـفـف مـن شـعـر الـفـرـزـدقـ. الشـاهـد فـي ذـلـك ان مـصـطـلـحـات النـحـات يـجـب ان تـفـهـم وـكـتـيـة مـهـمـة بـهـذـا الـاسـتـطـرـادـ فـي فـهـم الـقـرـآن - [00:50:04](#)

تـفـسـير الـقـرـآن اـحـيـاـنـا الـبـعـض مـمـن لـيـس عـالـمـا بـالـلـغـة او مـتـذـوقـا لـهـا او عـارـفـا بـمـسـالـكـها مـن الـمـفـسـرـين رـحـمـهـم اللـهـ وـانـما اـخـذـوا جـمـلـة مـن عـلـمـ اللـغـة لـانـهـ ذـلـكـ يـخـتـلـف اـذـا جـيـنـا الشـافـعـي رـحـمـهـ اللـهـ فـهـو عـالـمـ فـي اللـغـة - [00:50:24](#)

وـاـذـا جـيـنـا بـعـضـ الـمـفـسـرـين فـهـمـ مـفـسـرـونـ وـلـكـنـهـمـ حـلـفـاءـ فـي اللـغـة سـوـاءـ صـحـ مـنـهـجـهـمـ مـنـ حـيـثـ الـاعـتـقـادـ اوـ لـمـ يـصـحـ اـحـيـاـنـا قـدـ يـكـوـنـ مـرـاعـيـ اوـ مـؤـاخـذـاـ فـيـ مـنـهـجـهـ الـعـقـدـيـ كـالـزـمـخـشـريـ مـثـلـاـ وـمـعـتـزـلـيـ لـكـهـ - [00:50:42](#)

لـكـهـ عـالـمـ فـيـ اللـغـةـ وـبـعـضـهـمـ اـهـ بـالـغـ الـبـحـثـ قـدـ لـاـ يـعـرـفـ بـاـنـهـ عـالـمـ لـغـوـيـ الـزـمـخـشـريـ بـطـبـيـعـتـهـ عـالـمـ لـغـوـيـ وـهـوـ مـفـسـرـ وـهـوـ مـعـتـزـلـ تـنـقـىـ اـعـتـزـالـيـاتـهـ كـمـاـ نـعـرـفـ كـشـافـيـ لـكـنـ اـذـا جـيـنـا مـثـلـاـ الرـازـيـ - [00:50:58](#)

الـرـازـيـ طـاـحـتـ مـفـاتـيـحـ الـغـيـبـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ الـمـتـكـلـمـ الـمـعـرـوـفـ فـهـذـاـ وـاسـعـ الـبـحـثـ فـيـ لـغـةـ بـالـلـغـةـ وـخـاصـةـ فـيـ مـذـاـهـبـ عـلـمـاءـ اللـغـةـ وـلـهـذـاـ يـقـعـ فـيـ تـقـرـيرـ الـرـازـيـ لـلـمـذـاـهـبـ الـلـغـوـيـةـ لـانـهـ يـعـنـيـ اـبـاـ عـبـدـ اللـهـ الـرـازـيـ بـطـبـيـعـتـهـ رـجـلـ وـاسـعـ الـبـحـثـ - [00:51:18](#)

يـعـدـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـمـوـسـوعـيـيـنـ فـيـ طـرـيـقـةـ الـبـحـثـ حـتـىـ فـيـ عـلـمـ الـكـلـامـ وـلـذـكـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ بـعـضـ كـلـامـ اللـهـ يـقـولـ وـاـمـاـ اـبـوـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـخـطـيـبـ يـعـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ الـرـازـيـ - [00:51:43](#)

يـقـولـ شـيـخـ الـاسـلـامـ فـيـ اـمـرـ عـلـمـ الـكـلـامـ فـيـ الـالـهـيـاتـ لـيـسـ فـيـ هـذـهـ مـسـأـلـةـ فـيـ الـالـهـيـاتـ يـقـولـ وـاـمـاـ آـهـ وـاـمـاـ اـبـوـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـخـطـيـبـ فـانـمـاـ هوـ بـحـثـ وـجـدـلـ رـجـلـ بـطـبـيـعـتـهـ باـحـثـ - [00:51:57](#)

وـلـذـكـ كـتـبـ الـرـازـيـ اـذـاـ قـارـنـتـهـ بـكـتـبـ اـصـحـابـهـ مـنـ الـمـتـكـلـمـيـنـ كـتـبـ اـصـحـارـهـ فـيـ اـخـتـصـارـهـ يـعـنـيـ لـوـ نـظـرـتـ فـيـ كـتـبـ الـجـوـيـنـيـ وـالـغـزـالـيـ بـطـبـيـعـتـهـاـ فـيـهـاـ تـحـرـيرـ لـكـنـ لـيـسـ فـيـهـاـ تـطـوـيلـ لـكـنـ الـرـازـيـ لـهـ كـتـبـ بـالـمـجـلـدـاتـ - [00:52:14](#)

وـيـتـوـسـعـ فـيـ الـبـحـوتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـمـنـاظـرـاتـ وـالـمـنـاقـشـاتـ فـهـوـ عـنـدـهـ مـلـكـةـ الـاـسـتـقـرـاءـ وـالـبـحـثـ قـوـيـةـ فـيـ تـحـصـيلـ مـذـاـهـبـ طـوـافـ اوـ مـاـ الـىـ ذـلـكـ كـثـيـرـ الـاـسـتـقـرـاءـ وـلـذـكـ اـذـاـ بـحـثـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ فـيـ اللـغـةـ يـخـتـلـفـ عـنـ الـزـمـخـشـريـ الـزـمـخـشـريـ لـيـسـ كـثـيـرـ الـاـيـرـادـ لـلـمـذـاـهـبـ وـلـكـهـ - [00:52:31](#)

اـبـلـغـ عـلـمـاـ بـالـلـغـةـ مـنـ الـرـازـيـ وـلـاـ شـكـ وـالـزـمـخـشـريـ اللـغـةـ فـيـهـاـ اـنـطـبـاعـ عـنـدـهـ وـلـهـذـاـ لـدـيـهـ اـدـرـاكـ لـذـوقـ اللـغـةـ وـانـطـبـاعـهـاـ وـبـلـاغـتـهـاـ عـلـىـ مـاـ عـنـدـهـ مـنـ الـاعـتـزـالـ وـالـبـدـعـ الـتـيـ قـالـهـاـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ اوـ خـلـطـ تـفـسـيـرـهـ بـهـ - [00:52:56](#)

وـاـمـاـ الـرـازـيـ فـهـوـ دـوـنـهـ فـيـ هـذـاـ مـسـلـكـ وـلـكـهـ اوـسـعـ مـسـلـكـاـ فـيـ الـجـانـبـ الـاـيـشـ الـاـسـتـقـرـاءـ الـبـحـثـيـ وـلـهـذـاـ يـتـبـعـ وـاـنـ كـانـ تـتـبـعـهـ لـشـعـرـ الـعـربـ لـيـسـ كـالـزـمـخـشـريـ لـانـ الـزـمـخـشـريـ اـنـ طـبـعـتـ اللـغـةـ لـاـ تـنـطـبـعـ لـمـنـ يـقـرـأـ مـذـاـهـبـ النـحـاتـ - [00:53:15](#)

الـلـغـةـ لـاـ تـنـطـبـعـ لـمـنـ يـقـرـأـ مـذـاـهـبـ النـحـاتـ هـذـاـ يـجـمـعـ وـيـحـفـظـ قـوـانـيـنـ اللـغـةـ الـتـيـ نـظـمـتـ لـكـنـ الـزـمـخـشـريـ كـانـ وـاسـعـ الـنـظـرـ فـيـ كـلـامـ الـعـربـ فـيـ شـعـرـ الـعـربـ وـبـلـاغـتـهـاـ اـكـثـرـ مـاـ هـوـ مـتـوـسـعـ فـيـ اـسـتـقـرـاءـ الـارـاءـ الـنـحـوـيـةـ - [00:53:37](#)

مـنـ هـذـاـ الـاـعـتـارـ الـرـازـيـ الـعـكـسـ الـرـازـيـ لـيـسـ كـثـيـرـ التـذـوقـ اوـ الـنـظـرـ فـيـ شـعـرـ الـعـربـ وـاـسـتـقـرـاءـ اـهـ اوـ اـصـافـهـمـ اوـ تـصـوـيرـهـمـ فـيـ شـعـرـهـمـ اوـ مـاـ عـلـىـ ذـلـكـ الـدـرـجـةـ طـبـعـاـ لـاـ نـقـولـ لـيـسـ - [00:53:58](#)

لـيـسـ الـمـقـصـودـ الـنـفـيـ الـمـقـصـودـ هـنـاـ الـمـقـارـنـةـ بـيـنـ بـيـنـ رـجـلـيـنـ بـيـنـ الـزـمـخـشـريـ وـبـيـنـ الـرـازـيـ الـزـمـخـشـريـ اـكـثـرـ اـنـطـبـاعـاـ فـيـ اللـغـةـ اللـغـةـ لـدـيـهـ اـنـطـبـاعـ وـلـدـيـهـ اـهـ مـعـيـارـ فـيـهـاـ بـخـلـافـ الـرـازـيـ فـهـوـ اوـسـعـ - [00:54:14](#)

مـنـ جـهـةـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ اـيـشـ الـبـحـثـ وـالـاـسـتـقـرـاءـ وـتـعـيـيـنـ الـارـاءـ لـعـلـمـاءـ النـحـوـ ماـذـاـ كـانـوـاـ يـقـولـونـ وـرـجـلـ وـاسـعـ الـبـحـثـ وـالـاـسـتـقـرـاءـ وـاـذـ قـرـأـتـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ بـاـنـ لـكـ ذـلـكـ كـثـيـرـ الـبـحـثـ مـوـازـيـ كـثـيـرـ الـبـحـثـ فـيـ تـفـسـيـرـهـ - [00:54:31](#)

نـعـمـ قـالـ فـالـلـهـ يـصـرـفـ عـنـ عـبـدـهـ مـاـ يـسـوـؤـهـ مـنـ الـمـيـلـ الـىـ الصـورـ وـالـتـعـلـقـ بـهـاـ وـيـصـرـفـ عـنـهـ كـيـفـ فـعـلـ هـذـاـ؟ـ وـالـلـهـ يـصـرـفـ عـنـ عـبـدـهـ اـنـمـاـ الـمـقـصـودـ فـيـ قـوـلـهـ سـبـحـانـهـ وـذـلـكـ لـنـصـرـفـ عـنـهـ السـوـءـ وـالـفـحـشـاءـ فـيـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ - [00:54:53](#)

اـنـ اللـهـ صـرـفـ عـنـهـ السـوـءـ بـالـاـيـرـادـاتـ وـالـفـحـشـاءـ فـيـ الـاـفـعـالـ فـلـمـ يـقـعـ مـنـهـ ذـلـكـ لـاـ اـرـادـةـ وـلـاـ هـمـاـ فـضـلـاـ عـنـ الـفـعـلـ وـهـذـاـ هـوـ الـلـائـقـ بـمـقـامـ الـاـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـبـالـلـهـ التـوـفـيقـ - [00:55:13](#)